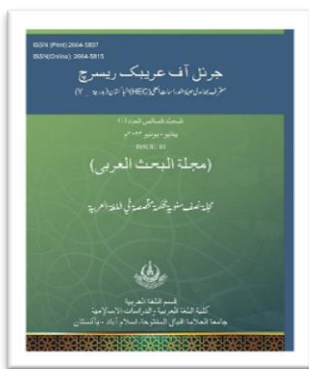




Journal of Arabic Research

EISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815

Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad

Journal Website:

<https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar>

Vol.08 Issue: 01 (Jan-June 2025)

Date of Publication: 10-07- 2025

HEC Category: V



<https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar>

Article	الوطنية في نتاج عبد الله الفيصل الشعري "Patriotism in the poetic works of Abdullah Al-Faisal		
Authors & Affiliations	Dr Zaib Un Nisa Assistant Professor of Arabic Govt Graduate College (W) Sheikhpura		
Dates	Received: 05-04-2025 Accepted: 30-06-2025 Published: 10-07-2025		
Citation	الوطنية في نتاج عبد الله الفيصل الشعري [online] IRI – Islamic Research Index – Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2023].		
Copyright Information	الوطنية في نتاج عبد الله الفيصل الشعري Dr Zaib Un Nisa, is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International		
Publisher Information	Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad		
Indexing & Abstracting Agencies			
IRI 	Australian Islamic Library  www.AustralianIslamicLibrary.org	HJRS  HEC Journal Recognition System	DRJI 

ABSTRACT

The study of Patriotism in the poetry of Abdullah Al-Faisal is of particular importance. It urges the people towards revolution and dignity, and inflames in souls "hopes" and "aspirations." It also leads to the path of abandoning bad characteristics like laziness, humiliation, and servitude. As we know, the description of patriotism gives spark to a nation, awakens them from their slumber, and gives them thought and insight for the progress of their homeland.

I am confident that whoever studies the poetry of Abdullah Al-Faisal (1922-2007), who belongs to the ruling family in the Kingdom of Saudi Arabia, a part of nationalism, will be filled with the spirit of faith and will be full of revolution. He will overcome ignorance, oppression, servitude, humiliation, and disgrace in the world. He was a poet of the new generation, and was a "barrister" and "prince" and "leader" and "sportsman." Also he was among the pioneers of the romantic school in Saudi poetry. Homeland, in his opinion, is not just a dream or a feeling that fades away in times of exile and distance, rather one is always there for the homeland. The experience of loving the homeland is one of the greatest experiences of love according to the prince Abdullah Al-Faisal. As for the poems of the poet Abdullah

Al-Faisal in loving the homeland, they are a complement to his poetic personality. No matter how much we look at his poetry about love and romance, we do not find the original poetic personality of him. Unless we read his excellent national poetry. The example of it is the poem "Call" and "The Anthem of the Redeemers" and "To the Youth of My Country" and others of the patriotic poems.

Key Words: Abdullah Al Faisal, Poetry, Patriotic Poetry, Saudi patriotic Poetry.

إن دراسة الناحية الوطنية في شعر عبد الله الفيصل هي ذات أهمية خاصة وأنها تحرّض الشعب على الثورة والرفعة وتنفخ في النفوس أملاً ورجاءً و تحدث أيضاً على ترك الخصال القبيحة مثل الكسلان والخذلان والعبودية وكما نعرف أن وصف الوطنية ينفخ الروح في أفراد الوطن و يوقظهم من رقودهم وجمودهم ويعطيهم التفكير والشعور لرقى الوطن.

وأني متأكد بأن من يدرس شعر عبدالله الفيصل (1922م-2007م) الذي ينتمي إلى الأسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية. من ناحية الوطنية سيستيقظ بروح الإيمان وسيكون مليئاً بالثورة، و سيغلب على الجهالة والظلم والعبودية والإهانة وطغاة العالم. وهو شاعر الجيل الجديد، وكان شاعراً بارعاً وأميراً و وزيراً وقائداً رياضياً، ومن رواد المدرسة في الرومانسية في الشعر السعودي، والوطن لدى عبدالله الفيصل ليس مجرد الحلم يناجي به أو المشاعر ترهف في لحظات الغربة والبعد بل للوطن كل الزمان ماضيه وحاضره ومستقبله وإن تجربة حب الوطن هي من أكبر تجارب الحب لدى الأمير عبد الله الفيصل. أما قصائد الشاعر عبدالله الفيصل في حب الوطن فهي مكملّة الشخصية الشعرية، ومهما طالعنا شعره في الحب والغزل فلا تتضح لنا شخصية الشعرية الأصلية، مالم نقرأ شعره الوطني الرائع البارع والمثال على

ما قلناه هو قصيدة المساة "نداء" و "نشيد الفدايين" و "إلى شباب بلادي" وغيرها من القصائد الرائعة.

مفهوم الوطنية:

الوطن لغةً هو محل الإنسان مطلقاً، فهو السكن بمعنى: استوطن القوم الأرض وتوطنوها، أي اتخذوها سكناً

وهو عند أهل السياسة مكانك الذي يحفظ حقك فيه ويعلم حقه عليك، و تأمن فيه على نفسك وآلك ومالك ومن أقوالهم فيه: لا وطن إلا مع الحرية، وقيل أيضاً: لا وطن في حالة استبداد، وكان حد الوطن عند قدماء الرومانيين: المكان الذي فيه للمرء حقوق وواجبات سياسية.¹

وأما الوطنية فمعناها أن يشعر جميع أبناء الوطن الواحد بالولاء لذلك الوطن، والتعصب له، أياماً كانت أصولهم التي ينتمون إليها وأجناسهم التي انحدرها منها، أي أن الولاء فيها الأرض بصرف النظر عن القوم أو اللغة أو الجنس.

مفهوم الوطنية في الأدب:

أما مفهوم الوطنية في الأدب فهي تعني: شعور بحب الوطن يعبر عنه في الأدب أحياناً نثراً أو نظماً، ويتضمن ما تحتويه نفس المشاعر أو الكاتب من مقدار إخلاصه لوطنه، كما ينطوي على حث القاري، على المشاركة في هذا الشعور² ولا يخفى أن هذا التعريف يخص الناحية العاطفية، ويبين أن الشعر الوطني ليس مجرد تقرير للعواطف فقط، بل يحتاج إلى مدجس بين الفنان والمتلقي عن طريق انتقاء القلب الفني الملائم، والأسلوب، واللفظة الموحية الدالة، التي تشرك المبدع مع المتلقي في عمق التجربة الشعورية، أما تعريف الوطن في الشعر من الناحية الموضوعية، فنعني به التغني بالجبال والسهول والوديان والأرض، والبحر، كما نعني به تبني الأديب قضايا الأمة السياسية الخاصة، والوقوف بجانبها حين يكون نزاع مع الدول الأخرى³.

أما الوطنية في شعر عبد الله الفيصل تظهر من مظاهر عديدة منها: فخر الوطن، الحنين إلى الوطن، بؤس الابتعاد عن الوطن، هوى الوطن، رسالة الأمن والسلام، فداء الوطن، توقيير القواد، الأوصاف الجليلة لشبان المسلمين، طريق المجد، السير مع الدهر، انطلاقات الشهاب، عبقرية الأجداد، فجر الأمل، أسلحة الإيمان، الاستبشار بعد النوى، الممارسة الشديدة للنصرة. وبدراسة الوطنية بهذا الطريق نستطيع أن نفهم الوطنية في أوضح صورتها.

فخر الوطن:

إن حب الأرض ووطنه وثره وطنيته لفي نفس الشاعر و دمه وفي أنفاسها والشاعر دائماً يمدح ويصف بالخصال والمكارم والمناقب التي تتعلق بوطنه. والشاعر يحب من يهوى أرضه وهو يفتدى بالروح والجسد معاً لأجل وطنه. كما يقول الشاعر:

نحن في المشرق والمغرب من

سَطَّرت أمجادهم بالذهب

ملاؤ الآفاق عدلاً وهدىً

بكتاب الله خير الكتب

راية الإسلام قادتهم إلى

أدب الفتح وفتح الأدب

فارتقوا فيه لأعلى سبب⁴

نلاحظ في هذه الأبيات يدعى الشاعر بأن أمجاد وطنه قد كتبت وسَطَّرت بالذهب والفضة، وملا أعمالهم آفاق السماء والأرض عدلاً وهدىً وهم يهتدون من هدي القرآن الكريم، وراية الإسلام تقودهم إلى أدب الفتح وفتح الأدب وقد ربط الله بهم من الكرام و ذي العزة و الشاعر أيضاً يفخر بكونه عربياً. عندما يقول:

لغة الضاد⁵ نمت أعراقنا

و رَوَّتها بالدم المنتخب⁶

الشاعر يفخر من حيث كونه عربياً ولغته اللغة العربية وهذه اللغة تشمل "كلمة الضاد" والضاد لا تلفظ بأصح تلفظ إلا بتوفيق الله تعالى. ثم يخبرنا الشاعر بأن قومه من هداة العالم وقادته وهم يهتدون بهدي الله تعالى، والنبي صلى الله عليه وسلم قد هداهم إلى الصراط المستقيم، وهم قد صاروا علواً ورفيعاً وعظيماً كمثل الشهاب بل فوق الشهب.

عبقريّة الأجداد:

يعدّ عبدالله الفيصل الأوصاف الحميدة والشمائل الكريمة التي قد قام عليها آباؤه وأجداده، هو يتخيّل ويتصور بأن الله تعالى حفظ أوطان العرب من ضلالات العدو الأجنبي بسبب آبائه و أجداده، حيث يقول:

حفظ الله به أوطاننا

من ضلالات العدو الأجنبي⁷

و الشاعر قد امتدح هؤلاء الرجال الذين انتموا وساعدوا وارتبطوا إلى آبائه وأجداده و شملوا معهم في الأعمال الجليلة البارعة الرائدة ويخاطبهم بألقاب عديدة حينما يقول:

ملك شهم كريم قائد

و سليل الأكرمين النُجب

منطق عذب و وجهٌ باسم

كسنا المستقبل المرتقب⁸

وفي ختام القصيدة يسأل الشاعر ويدعو الله تعالى أن يرعى هؤلاء الرجال الذين قد انتموا وارتبطوا واعتصموا حبلى آبائه و دينه و شريعته، كما يقول:

صانه الله و أبقي ملكه

للعلا للأمل المستعذب⁹

في هذه الأبيات نلاحظ بأن الشاعر يعتقد بأن كل شيء من الكون لا بد أن ينفد ويفنى وجوده ولكن محبة الوطن وهواه يظل مرفوعاً إلى يوم الدين وهذا هو سبب الفخر والجلود والكرم لأبناء الوطن وهم ينشد من أنشودة الوطن وهم يقولون لقول الشاعر:

منك الشجاعة والكرم

فيك المروءة والشمم

تعلو بعلياك الهمم

لتظلّ مرفوع العلم¹⁰

هذه الأبيات تبين لنا بأن الشاعر يعتقد و يؤكد بأن أرض الوطن هي سبب الرقي والعلا والمجد والعزة و الغلبة والشجاعة والكرم في هذا الكون كما يعتقد الشاعر بأن هوى الوطن لا تغني وكل شيء من العالم يحتوي إلى الفناء.

هوى الوطن:

الشاعر يتأكد و يعتقد بأن أرض الوطن و ثراه وطنيته هي الطاهر والغالى ويوجّه إلى أرض الوطن بقوله:

يا فخر أحلامي وآمالي

تحيا وتحلّو في مغانيك الحياة¹¹

نلاحظ في هذا البيت بأن الشاعر قد بدأ يعدّ أرض وطنه من فخر أحلامه وآماله وهويته، ويبيّن لنا بأن أغاني الوطن وأناشيده تحي وتحلو و تزين الحياة في هذه الدنيا.

الحنين إلى الوطن:

الشاعر عبد الله الفيصل يعشق وطنه وقد يَجْمَلُ و يزيّن دنياه لفرحة وطنه وسروره و عظّمته و علوه كما يقول:

وإن مشى كان السهاريكه

عبر نجوم شَعَشَعَت وعل

هذا فؤادي فامتلك أمره

والظلمه أن أحببت..أو فاعدل¹²

يتمنى الشاعر ويريد أن يرى أرض وطنه فوق كل قطعة من قطاع الأرض وهو أيضاً بأنه يستطيع أن يضع قلبه وروحه أمام الوطن وهو يدعى بأنه يستطيع أن يفعل ويقوم على أي عمل في هذه الدنيا من أجل قرة عين وطنه والشاعر أيضاً يدعى بأن حب الوطن و هواه قد منعه وصدّه من كل هواء أخرى. في هذه الأبيات نستطيع أن نلاحظ ونشاهد ونتطلع على أن الشاعر يحب وطنه حباً جماً وهو يستطيع أن يفيد كل تضحية لشأن وطنه.

فداء الوطن:

إن الوطن طينة المرء التي نبت فيها أصله فسعادة الإنسان مرتبطة بسعادة بلاده. وهذا الشيء الذي يذكر الشاعر عندما يتوجه ويبين عظمة الوطن وينظم أبياتاً في شأن فداء الوطن بحيث يقول:

أفديك يا وطني إذا أعز الغداء

بأعز ما جادت به نعم الحياة

كل الوجود و ما احتواه إلى الفناء

إلا هواك يظل مرفوعاً لواه¹³

وهو أيضاً يقول:

أهوى ثراك الطاهر الغالي

أهوى سمالك و محدك العالي¹⁴

هذا البيت يدلنا وينيرلنا بأن الشاعر قد مال إلى اعتقاد أن وطنه هو من أجمل الأوطان
وثرى أرض وطنه الطاهر الغالي الثمين وهو لا يفزع عند وقوع المصائب العظيمة التي أصابته
بسبب هذا الحب و الهناء لوطنه، كما يقول:

أهوى الذي يهواك يا وطني

وأصد من عاداك يا سكاني¹⁵

قد أعلن الشاعر بأن حبه وهواه للذي يهوى لوطنه وعداوته وبغضه وحقده للذي
يعادي ويحقد و يبغض ويتعصب مسكنه ووطنه، وهو أيضا يخاطب وطنه بألقاب جيدة رائدة
بارعة جميلة حنيئة هكذا:

يا مهد إسلامي

يا وحي إلهامي

يا عزى النامي

يا موطن الفضل الندى

يا أصل كل السولد¹⁶

فجر الأمل:

كان عبدالله الفيصل يملك ملكة البيان والكتابة وكان لا يزال يدعو قومه إلى الرقي و
العلا والطموح والأحلام والرسوم والأنعام، وقضى عبد الله الفيصل حياته في هذه الدعوة وكان
يتمنى أن يرعى شعبه على قمة الرقي ولهذه الغاية. يختار طرقاً مختلفاً ليقظة شعبه، وفي رأيه حياة
الذلة والإهانة والخذلان ما يلائم لقومه والموت خير من حياة العبودية كما يقول الشاعر الوطني:

قل للفدائيين قد آذنت
شمس العدا بعد الفدا بالغياب
وبان فجر الأمل المشتهى
زاهي الرؤي تشرق فيه الرّغاب
و ليلنا بعد اشتداد الدجى
ينفض عن برديه ثقل الصباب¹⁷

قد خاطب الشاعر الوطني فتیان شعبه وأخبرهم بأن شمس العدا و مرور الزمان و
مداولة الأيام قد آذنت بالغياب وأشرق في الرغاب.

أسلحة الإيمان:

استخدام الشاعر في قصيدته كلمة "الأسلحة الإيمان" وهذه الأسلحة هي زينة المؤمن
و بهذه الأسلحة هو ينجح وينال مناله وغرضه وهدفه وغاية بحيث يقول:

لا يهرب الموت ولا ينثى
من عزمه شأن الشجاع المهاب
سلاحه الايمان في ربه
وهمة عالية كالشهاب
يدفع عن موطنه طاعياً
ميزته في الحرب غدرُ الدّئاب
طاب الغدا... هذا الجهاد الذي
تبني به فوق المعالي قباب¹⁸

إن الشاعر ليعتقد بأن أسلحة المؤمن إيمانه في ربه وهمته عالية كالشهاب، وهو لا يهرب الموت ولا ينسى عن عزمه شأن الشجاع المهاب، وهو يذهب إلى الحرب عزيز الخطى ولا مطمع يمنعه ويحفظه للسلا ب، وهو يدفع عن وطنه طاغيا، وخصائصه وميزاته في الحرب غدر الذئاب والأعداء والمحتلين والمستعمرين والغاشمين والمغتصبين، وهو يرحب الحرب في حماية وطنه بينى فوقه المعالي قباب أما كلمة الشهاب وتشبيهه بهمة عالية للمؤمن تخبرنا وتبين لنا بأن المؤمنين يزينون أنفسهم بأسلحة الإيمان وهمتهم عالية رفيعة كالشهاب، وهذه المهمة تساعدهم وتعينهم علي الدفاع عن موطنهم من طغاة العالم.

الثأر للعلا:

الثأر العلا هو من فطرة الأقوام الذين تحبون العلا و العظمة، والطموح، والرسوم، والأنعام والأحلام. والشاعر أيضا يؤيد هذه القصيدة ويتأكد بأن الثأر للعلا لا بد منها للوصول إلى قمة العظمة والرفعة، كما يقول الشاعر:

إنّ الفدائيين بعد الذي

نيت من شي صفوف البلاء

قد أقسموا أن يشأروا العلا

للطهر مسفوحاً لزاكي الدماء

لاخطب كالامس ئلهي بها

و إنما تزحف آسادهم

نحو العدا منذرة بالغناء

ليل الأسى ولّى بلا رجعة

فاستقبلي يا قدس فجر الضياء¹⁹

هذه الأبيات تعيننا على أن تفهم بأن الشاعر يؤيد وينصر ويعين عقيدة الثأر للعلا
ولا عكس هنا لا تنهض الشعوب والأقوام في هذه الدنيا.

الممارسة الشديدة للنصرة:

يرى عبد الله الفيصل أن الحياة الصراع بين الحق والباطل وأن الحق منذ بداية الخلق
واجه أمامه مؤامرات الباطل، و في هذا الصراع يغلب صاحب الممارسة الشديدة ورجال الحلم
واليوث الحرب، ورب الورى يبشرهم بالنصر والفوز والفلاح والنجاح ما يقوا في الالتحام والوئام
ومظاهرة الممارسة الشديدة لا يواجه أي مصيبة ولا مشكلة، ويصحو صاحب الممارسة الشديدة
في الأمن والسلامة. كما يقول الشاعر:

ياليوث الحرب في يوم الوغى

ورجال الحلم إن حلّ السلام

أبشروا بالنصر من ربّ الورى

ما بقيتم في التّحام ووئام

ليس بعد اليوم وقت للكرى

قد صحونا لم يعد فينا نيام²⁰

والشاعر أيضا يبين لنا ويخبرنا بأن درب النصر بالإيمان مشروط المصير ومثال العز
بالأقدام دان ويسير، ويشجع شباب قومه على أن يحملوا من هب الإيمان أقباساً تنير الظلام
والدياجير ويسمع من مصرع البغى تباشير السلام والفلاح والأمن. كما يقول الشاعر:

إن درب النصر بالإيمان مشروطُ المصيرِ

ومنال العزّ بالأقدام دانٍ و يُسرّ

فأحملوا من هب الإيمان اقباس تنير

واصغوا من مصرع البغي تباشير السلام²¹

الأوصاف الجليلة لشبان المسلمين:

كان الشاعر العربي عبد الله الفيصل يملك قلباً خافقاً حياً، وكان قلبه يحس أحداث الدهر و أزماته وكان قومه غارقا في الكسل ظلام العبودية الفكرية والاستعمارية. وكان أحد شعراء العرب ينفخ روح الحرية والحياة في المسلمين في تلك البيئة المظلمة، فأراد الشاعر الوطني والثوري عبد الله الفيصل أن ينير سبيل اليقظة والحرية لقومه فاستعمل قلبه لهذه الغاية الجليلة، وأعطى قومه أفكاراً جديدة حسب اتجاهات الزمان، وذكر المسلمين عظمتهم وعزتهم عفتهم وعلوهم. وبيّن لهم بأن أهوال الدجى ستنتهي بعد يقظتهم ونصحهم أن يعملوا لقومهم ووطنهم كما يتصور الشاعر في تصور مكان الشباب المسلمين كما يقول:

مَرَحَى فَقَدْ وَضَحَ الصَّوَابَ

وَهَفَا إِلَى الْمَجْدِ الشَّبَابِ

عِجْلَانِ يَنْتَهَبُ الْخُطَى

هَيْمَانِ يَسْتَدْنِي السَّحَابِ

فِي رَوْحِهِ أَمَلٌ يَضِيءُ

و فِي شَبَابِهِ غَلَابُ

قَدْ فَارَقَ الْجَهْلَ الْعَقِيمَ

هَشَّ لِلْعِلْمِ اللَّبَابِ²²

في هذه الأبيات نشاهد ونلاحظ بأن الشاعر الأمير عبد الله الفيصل قد تصور ولاحظ مكان شبان المسلمين في تصوراتهم وأفكاره بأن شأن المسلمين قد بدأ والسير إلى الصواب وأسرعوا إلى المجد وتوجهوا إلى انتهاب الخطي على الأرض، وبهذه الأعمال الجليلة قد وصل

المسلمون إلى غاية العلا والرقى والطموح، وبهذا قد بدأ السحاب يصير يدنوا إلى مكانهم الجليل العظيم.

السير مع الدهر:

كان عبد الله الفيصل يحب وطنه وقومه حباً جمّاً وكان لا يزال يفكر في مستقبل قومه وأقصى غايته أن يرقى قومه، وينهضوا ولا يواجهوا أية مصيبة من مصائب العالم، ولهذه الغالية ينصح الشاعر قومه بأن يكونوا مستعدين للسير مع الدهر ولا يكسلوا في ميدان المسابقة، ويعظ الشاعر قومه بأن يتركوا نوم الكسلان ويستيقظوا بعزم جديد، وهو العزم عزم النهضة وعزم إحساس اليقظة وعزم السير مع الناس في كل مجال من مجالات الحياة. ويريد الشاعر على بأن يحس قومه كل شيء وبإحساس رقيق وبتفكير قومه كل ما حولهم لأن الشاعر يريد أن يرى قومه لا تصدّهم الأهوال والمصائب والمشاكل، ولا تفزع عنهم الأحداث والواقعات. ويريد الشاعر أيضاً أن يبين لقومه بأن يسيروا مع الدهر كيفما اختلفت الأحوال وكيفما شاءت الدنيا أي وفق اتجاهات الدنيا.

يؤكد الشاعر قومه بأنهم سينجحون ويفوزون ويكون لهم اليوم في كل قطعة من أقطاع الأرض. وقد بيّن هذه العواطف شاعرنا العظيم عبد الله الفيصل في الأبيات التي نظمها في قصيدة "إلى شباب بلادنا منها":

ورنّا إلى مستقبل

يرقي له متن الصعاب

قد راح يستهدي العلا

و يصارع الموج العباب

ذاكم لعمري عُدة

الوطن الكريم المستطاب²³

و نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر قد وضع بعض خصائص الشباب المسلمين الذين يرنون ويشاهدون ويلاحظون مستقبلهم ويريدون الرقى إلى العلا ومتن الصعاب، وهم لا يزالون يستهدون العلا ويطلبون المطالب الجليلة والمقاصد العالية في حياتهم، ولا يزالون المصائب والأزمات ويصارعون أمواج العباب وهم يواجهون المشاكل والمصائب والأمراض في الأرض أو في البحر أو في الجو فوق ذري الضباب.

والشاعر يؤكد هذه الأفكار بقوله:

ذاكم لعمري عدة

الوطن الكريم المستطاب²⁴

ونستطيع أن نلاحظ أن أقصى غاية الشاعر هي يقظة قومه وطموحه إلى العلا والعظمة.

طريق المجد:

إن المجد والعزة والعظمة هي تراث المسلمين ولقد كان المسلمون نسوا هذا الميراث لقيم ورضوا بحياة الذلة والاهانة والخذلان لكن الشاعر عبد الله الفيصل يعزم على أن يرى قومه على قمة المجد والعظمة، والعروج لتلك الشعوب لاتزال تسعى للحصول هذه الأهداف. وينصح عبد الله الفيصل قومه للنهوض والعلم والعمل والمجد، ويعظمهم فكرة جديدة للنهوض ويعدد صفات الشعب ذي المجد، ويعظ قومه ترك حياة الذلة والإهانة ويحثهم على حصول العلم كما يذكر قومه:

ما المجد يطلب بالمني

كلا ولا السمر القضاب

المجد يبنى بالعلوم

تهز عالمنا العجاب²⁵

في هذه الأبيات نطلع على فكر الشاعر في طلب المجد، وهو يعتقد ويؤكد قومه عن حصول المجد ويخبرهم بأن طلب المجد بدون التضحية والقيمة لا معنى له، ويخبرهم أيضاً بأن المجد يبني بالعلوم التي تهز وتبهز عالمين.

والشاعر أيضاً يعتقد بأن العلم هو راية علم كل شعب، وقوم ناهض وسامي الرغاب، والشاعر أيضاً يعلن ويدعو قومه إلى بناء حدود الوطن على العلم وهو لا يؤيد مساومة الثياب بدون جهد مستمر كما يقول الشاعر:

والعلم راية كل شعب

ناهض سامي الرغاب

و عليه فلنبن الحياة

و لانسوم في الثواب²⁶

انطلاقات الشهاب:

إن هذه الدنيا صراع بين الحق والباطل والغلبة في الصراع قد كتبت لتلك الشعوب والأقوام التي تمارس ممارسة شديدة وتعد نفسها لمواجهة الأعداء والكون في رأي عبد الله الفيصل كون الشقاء والسعادة فيه للذي يواجه شقائه بكل استطاعته وقوته وشعوره وفهمه، وعلى عكس هذا الذي ينام ويتوعد النوم والكسلان لا بد أن ينقضى وجوده بالمنايا والمصائب والتكاليف، والشحون، والأحزان والجراح، والبقاء في هذه الدنيا لذلك الذي تيقظ وعمل حسب اتجاهات الدنيا ومشى معها.

وفي رأي عبد الله الفيصل لا بد للشباب المسلم أن يمضي مع الزمان وينطلق في أزمه مثل انطلاقات الشهاب ويرى فوق السها والعللا ويمجد آباءه وأجداده، فهذا هو المنهج الوحيد

للنهوض في هذه الدنيا، وهذا هو السبيل الوحيد لتكريم قلب الشاعر، كما يقول الشاعر الوطني
في الوصف الجميل للشبان المسلمين بقوله:

و لتنطلق في عزمنا

مثل انطلاقات الشهاب

كيما تُرى فوق السها

كيما نمجد في المآب²⁷

هذي نصيحة مخلص

يهوي المحادة والطلاب

كرتموني دائماً

فلكم حياتي يا شباب²⁸

بهذه الأبيات نلاحظ ونشاهد ونتطلع على أفكار الشاعر الرائدة الجيدة البارة، ونصل إلى
النتيجة بأن رقى المسلمين في العمل والأمل والجهد، وهذا هو الطريق الوحيد في رأي الشاعر
التمجيد الأباء والأجداد كما يقول الشاعر:

كيما تُرى فوق السها

كيما نمجد في المآب

هذي نصيحة مخلص

يهوي المحادة والطلاب²⁹

توقير القواد:

إن توفير القوَاد والرّوَاد يوصل الأقوام إلى العلا والرقى، والمجد، والغلبة، والسلطة ويجعل الآخرين مطيعين

مغلوبين وإما عرفان القوَاد والرّوَاد فهو ما صعب، ويستطيع أي رجل من رجال الدنيا يصاحب القلب السليم عرفانهم نتيجة أعمالهم الكلية الصالحة وأحرصهم الصالحة لفلاح شعبهم وهدايتهم ونهضتهم ولكن حضهم على عرفان محسنهم وقائدهم. وأما عبد الله الفيصل فهو يبين ويوضح لنا بعض خصائص القواد والرّواد ويبين أيضا خصائص فكرهم وحرصهم لشعبهم. كما يقول عبد الله الفيصل:

أعيدت إلي "عكاظ" أمان

كنّ حُلماً مخنخ التهويم

فاستعاد الأديب والشاعر الصّدّاح

جنحاً له مطاف النجوم³⁰

و بهذه الأبيات نتطلع بأن الشاعر قد سمى عقول القواد بتسمية عديدة متلونة متنوعة، والشاعر أيضا يخاطب أعمال آبائه وأجداده بألقاب جيدة رائدة كما يقول الشاعر:

أيها الصّرخُ يا منارة علم

حملت راية الإمام العظيم

هو عبد العزيز خيرُ ملك

حصّن الملك بالسلوك الحكيم

جامعُ الخير و البطولة و الإقدام

بالخلق و القوَاد الرحيم

زادك الله منعةً وازدهاراً

و شمولاً لكل خُلُقٍ قويِّمٍ

فيك تزهوا الرُّوي و يخضو ضر الفكر

و يغد والظلام غير بهيم

و يشعُ الحجي ويأتلق الوعي³¹

في هذه الأبيات نلاحظ ونشاهد ونتطلع على أن الشاعر قد خاطب عقول قوَّاده ورؤَّاده بألقاب جيدة رائعة متنوعة متلونة مختلفة، ونستطيع أن نقيس بأن الشاعر يلاحظ عزة الرواد وتوقيرهم وتعزيزهم، وخاطبهم بمنارة علم وراية العظيم وخير مليك ومحسن الملك بالسلوك الحكيم وأمان عكاظ³²، والشاعر الصداح جنحاً ومطاف النجوم، ومثل عقد نظم وصرح العلوم، ورحاب النهى، وجمع الشمل، وجامع الخير والبطولة، وصاحب والإقدام بالخلق والفؤاد الرحيم، ومنعة من الله، وصاحب ازدهار، وشمولاً لكل خُلُقٍ كريمٍ، ولقاء العلوم بالشعر والنشر على منبر العطاء والكريم. وبهذه الألقاب الجيدة الرائعة المتنوعة لابدلنا أن نصل إلى النتيجة بأن الشاعر يعزز ويؤقر رؤَّاده وقوَّاده وعبقرياته الذين قد قاموا على أعمال جلييلة رائدة نافعة لبلاده وشعبه وقومه.

نتائج البحث:

تتناول هذه الدراسة تجربة شاعرٍ بارزٍ عبدالله الفيصل الذي يعدّ من أروع الشعراء السعوديين في القرن العشرين مما يساعد على التطلع على دوره الشعري والأدبي و الفكري في تكوين ملامح الشعر الوطني وكذا نجد أن حب الوطن كان منطلقاً أصلياً في فكره حيث يرتبط شعره بالأرض والقيادة والشعب ارتباطاً عميقاً وهو يظهر في قصائده الفخر بتاريخ المملكة والتمجيد للقيادة السياسية ويغرس أيضاً قيم الانتماء والولاء في قلوب المواطنين مما جعله أحد الأصوات البارزة في بناء الوعي الوطني والجدير بالذكر أن الشاعر لم يقتصر على الحدود الوطنية بل يدعو إلى قضايا الأمة العربية والإسلامية و وحدة الملة الإسلامية.

بناءً على هذه النتائج هناك توصيات عديدة:

- نظراً لأهمية الظاهرة الوطنية في الشعر العربي على المستوى العالمي، ضرورة لتشجيع الباحثين على جمع و تحقيق أشعاره وأفكاره الوطنية في دراسات أكاديمية.
- ضرورة دراسات مقارنة بين الوطنية في شعر عبدالله الفيصل والوطنية في شعر شعراء آخرين من المملكة العربية السعودية خاصة ومن العالم العربي والإسلامي عامة لإظهار أوجه التشابه والاختلاف في الخطاب الشعري.
- اهتمام القيم الوطنية في الأدب التي تعكس الدور التربوي و الثقافي للشعر في بناء المجتمع.

المصادر و المراجع:

- ابن منظور: لسان العرب، بيروت: دار أحياء التراث العربي، 1988م.
- أنيس المقدسي: الاتجاهات الوطنية في العالم العربي الحديث، سلسلة العلوم الشرقية للجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٢٥م.
- بكري، شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، بدون رقم الطبعة، الرياض: مطابع الحميضي، 1961م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، بدون رقم الطبعة، بيروت: دار الصادر، بدون سنة النشر.
- عبد الله الفصيل: حديث قلب، جدّة: دار الأصفهاني للطباعة، بدون رقم الطبعة، ١٣٩٣هـ.
- عبد الله الفصيل: وحي الحرمان، بدون رقم الطبعة، جدة، دار الإصفهاني للطباعة، 1971م.
- مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب، بيروت: دار أحياء التراث العربي.

الهوامش

¹ أنيس المقدسي: الاتجاهات الوطنية في العالم العربي الحديث، سلسلة العلوم الشرقية للجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٢٥م، 61/1.

² مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب، بيروت: دار أحياء التراث العربي، ص: ٣٩٢.

³ بكري، شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، بدون رقم الطبعة، الرياض: مطابع الحميضي، 1961م، ص: ٣٢٤.

⁴ عبد الله الفيصل: حديث قلب، جدة: دار الأصفهاني للطباعة، بدون رقم الطبعة، ١٣٩٣هـ، ص: 39-٣٨.

⁵ هي اللغة العربية اختلف الناس في العرب لما سمو عرباً فقال بعضهم أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب يعرب بن قحطان وهو أبو اليمن كلهم، وهم العرب العاربة، ابن منظور: لسان العرب، بيروت: دار أحياء التراث العربي، 1988م، 338/15.

⁶ عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: ٤٨.

⁷ المصدر السابق: ص: 55.

⁸ عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 51.

⁹ المصدر السابق، ص: 52.

¹⁰ المصدر السابق، ص: 35.

¹¹ المصدر السابق، ص: 39.

¹² عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 66.

¹³ المصدر السابق، ص: 29.

¹⁴ عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 39.

¹⁵ المصدر السابق، ص: 35.

¹⁶ المصدر السابق، ص: 31.

¹⁷ عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 24.

¹⁸ المصدر السابق، ص: 25-26.

¹⁹ عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 27-28.

²⁰ عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 41.

²¹ المصدر السابق، ص: 41.

²² عبد الله الفيصل: وحي الحرمان، بدون رقم الطبعة، جدة، دار الإصفهاني للطباعة، 1971م، ص: 47.

²³ عبد الله الفيصل: وحي الحرمان، ص: 49.

²⁴ المصدر السابق، ص: 49.

²⁵ عبد الله الفيصل: وحي الحرمان، ص: 50.

²⁶ المصدر السابق، ص: 50.

²⁷ عبد الله الفيصل: وحي الحرمان، ص: 51.

²⁸ المصدر السابق، ص: 52.

²⁹ عبد الله الفيصل: وحي الحرمان، ص: 52.

³⁰ عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 37.

³¹ عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 39.

³² يضم أوله، وآخره ظاء معجمة قال ليث: سمي عكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضاً بالفخار. واسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها، كانت العرب تقيم سوق عكاظ شهر شوال (الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان 142/4).